

منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت : ٥٦١ هـ) في التفسير .
عبدالله احمد حبش الحديدي
أ . م . د . د . ضحى سمير يونس الحيايلى

منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت : ٥٦١ هـ) في التفسير .

The Exegetical Methodology of Shaykh ‘Abd al-Qādir al-Jīlān (d. ٥٦١ AH)

* عبدالله احمد حبش الحديدي

Abdullah Ahmed Habash

abdullah.2isp36@student.uomosul.edu.iq

* أ . م . د . د . ضحى سمير يونس الحيايلى

Asst. Prof. Dr. Doha Samir Younis

Duha.samir91@uomosul.edu.iq

ملخص البحث

يتناول هذا البحث منهجية الإمام عبدالقادر الجيلاني (ت: ٥٦١ هـ) في التفسير ولا بد لنا قبل بيان منهجية اي عالم من العلماء التطرق الى سيرته فمن خلال البحث تطرقت الى السيرة الذاتية للشيخ عبد القادر الكيلاني من خلال التعريف باسمه ونسبه ومسيرته العلمية شيوخه وتلاميذه اما منهجيته فتطرقت لتفسيره القران بالقران والقران بالسنة والتفسير الاشاري لدى الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله.

Research Abstract

* جامعه الموصل/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم العقيدة والفكر الإسلامي

University of Mosul / College of Islamic Sciences / Department of Islamic Creed and Thought

* جامعه الموصل/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم العقيدة والفكر الإسلامي

University of Mosul / College of Islamic Sciences / Department of Islamic Creed and Thought

This study examines the exegetical methodology of Imām ‘Abd al-Qādir al-Jīlānī (d. ٥٦١ AH). Before outlining the methodology of any scholar, it is essential to address their biography; therefore, this research begins with an overview of Shaykh al-Jīlānī’s life. This includes an introduction to his name and lineage, his scholarly career, and his most prominent teachers and students. The study then explores his approach to Qur’anic interpretation, focusing on his method of interpreting the Qur’an by the Qur’an itself, his interpretation of the Qur’an through the Prophetic Sunnah, and his use of allegorical (ishārī) exegesis.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين , إن خير العلوم هو علم التفسير ولأبد لنا قبل الخوض في هذا العلم الاطلاع على منهج علماء التفسير المراد والأخذ منهم لمعرفة نوع التفسير ومدى صحته فاخترت في هذا البحث الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله ومنهجه في التفسير لما لهذا العلم من أثر قد وقع في نفسي

اما بعد

أهمية البحث

١- مكانة الشيخ عبد القادر الجيلاني

٢- معرفة تفسير القرآن بالقران لديه

٣- معرفة تفسير القرآن بالسنة لديه

٤- بيان التفسير الإشاري في تفسيره

خطة البحث

المبحث الأول : التعريف بالشيخ عبد القادر الكيلاني

المبحث الثاني : حياته العلمية

منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت : ٥٦١ هـ) في التفسير .

عبدالله احمد حبش الحديدي

أ . م . د . د . ضحى سمير يونس الحيايلى

المبحث الأول

التعريف بالشيخ عبد القادر الجيلاني

يُعد الشيخ عبد القادر الجيلاني من أبرز الشخصيات العلمية والروحية في التاريخ الإسلامي خلال القرن السادس الهجري. جمع بين العلم الشرعي والتربية الصوفية، وكان له تأثير واسع في الحياة الدينية والاجتماعية في العالم الإسلامي. وقد أسهم في ترسيخ منهج يجمع بين الالتزام بالشريعة والسلوك الروحي القائم على الزهد والتقوى

المطلب الأول : اسمه ونسبه ونسبته من جهة والده

١ - - اسمه : "عبد القادر أبو صالح السيد محيي الدين عبد القادر الجيلي بن السيد موسى بن السيد عبد الله الجيلاني يرجع نسبه الى السيد الإمام الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب زوج السيدة البتول فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم , " (١) .

٢ - اسمه ونسبه ونسبته من جهة والدته

"والدته الكريمة هي أم الخير امة الجبار فاطمة بنت السيد عبدالله الصومعي الزاهد ابن السيد جمال الدين بن السيد محمد بن السيد محمود بن السيد عبدالله بن السيد كمال الدين عيسى بن السيد أبي علاء الدين محمد الجواد ابن السيد علي الرضا بن السيد الإمام موسى الكاظم بن السيد الإمام جعفر الصادق بن السيد الإمام محمد باقر بن السيد الإمام علي زين العابدين بن الإمام أبي عبدالله الحسين ابن الإمام الهمام

(١) فوات الوفيات , محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر بن هارون بن شاکر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ) , تحقيق : إحسان عباس , مؤسسة دار صادر - بيروت , ط١ , ٢ / ٣٧٣ صادر - بيروت , ط١ , ٢ / ٣٧٢ , الأعلام , خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ) , مؤسسة العلم للملايين , ط ٥ , ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م : ٤ / ٤٧ , بهجة الاسرار ومعادن الانوار في مناقب الباز الاشهب , علي بن يوسف الشطنوفي (ت: ٧١٣) , تحقيق : جمال الدين فالح الكيلاني , المؤسسة المغربية للتربية والثقافة والعلوم فاس _ المغرب , ط ٢ , د.ت : ٣٨ .

أسد الله الغالب ومظهر العجائب إمام العلوم أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وعن جميع آل بيته أجمعين " (١) .

٣ - كنيته : قيل : " هو عبد القادر أبو محمد الجيلي " (٢) , وقيل هو : " عبد القادر جنكي دوست الجيلي " (٣) , وقيل هو : عبد القادر الحسني أبو محمد محي الدين الجيلاني أو الكيلاني أو الجيلي (٤) , والمشهور عند أهل التراجم والسير تذهب على ان كنيته : أبو محمد الجيلي (٥) .

٤ - لقبه : " الإمام ، شيخ الحنابلة ، القطب ، الغوث ، الباز الأشهب وغيرها كثير " (٦) .

المطلب الثاني : مولده ونشأته (رحمه الله تعالى)

١- مولده : " ولد الشيخ عبد القادر (رحمه الله تعالى) في ١١ ربيع الثاني وهو الأشهر ، سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م ، في بيت اشتهر بالتقوى والورع (٧) .

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (٧٣٦ - ٧٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان _ الرياض، ط:١، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م : ١٨٧ / ٢ ، تفسير الجيلاني، محي الدين ابي محمد الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني (ت:٥٦١ هـ) ، تحقيق : السيد الشريف محمد فاضل الجيلاني الحسني مؤسسة الجيلاني للبحوث العلمية ، ط ٢ ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م : ٢٠ / ١ .

(٢) البداية والنهاية، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ) ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن ، مؤسسة هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م : ٢٠ / ١٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : بشار معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م : ٤٣٩ / ٢٠ .

(٤) فوات الوفيات ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤ هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، مؤسسة دار صادر - بيروت ، ط ١ ، ٣٧٣ / ٢ ، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ) ، مؤسسة العلم للملايين ، ط ٥ ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م : ٤٧ / ٤ .

(٥) سير اعلام النبلاء : ٤٣٩ / ٢٠ .

(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٤٣٩ / ٢٠ ، الذيل على طبقات الحنابلة : ٢٠ / ١ .

(٧) الورع: مصدر من الفعل الثلاثي وَرَعَ وهو الكَفَّ عَنِ السَّيِّئَةِ. جمهرة اللغة، الأزدي، ٢/٧٧٥.

٢- جيلان : ولد في بلدة جيلان وقرية جيل من بلاد فارس وهناك قولان في محل ولادته (١) ؛ وقد توصل العلماء لسنة مولده من خلال رواية رويت عنه عندما سُئل الشيخ عبد القادر عن مولده فقال : " لا أعلمه حقيقة لكنني قدمت بغداد في السنة التي مات فيها التميمي وعمري إذ ذاك ثماني عشر سنة والتميمي هو أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبدالعزيز بن الحرث بن أسد المتوفى سنة ٤٨٨ هـ " (٢).

المطلب الثالث : نشأته وحياته المبكرة

١- نشأته : " نشأ الشيخ وترعرع في جيلان يتيمًا، وكان آخر أولاد أبيه، فقد توفي والده بعد ولادته بفترة وجيزة ، فعاش في كنف جده لأمه السيد عبد الله الصومعي (٣) ؛ قيل حملت به امه وهي في الستين من عمرها، وذلك معروف عن

والورع: الاجتناب عن الشبهات، إذ قد يفعل المرء فعلا تورعا وقد يتركه تورعا أيضا، ويُستعمل بمعنى التقوى وهو الكف عن المحرمات القطعية. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، (ت: ١٠٩٤ هـ)، تح: عدنان درويش-محمد المصري، مؤسسة الرسالة-بيروت، د. ط، د. ت، ٩٤٤. (١) سير اعلام النبلاء / ٤٣٩ ، فوات الوفيات : ٢ / ٣٧٣ . توجد روايات متعددة أهمها: القول بولادته في الجبل بلاد متفرقة وراء طبرستان، ويقال لها أيضا جيلان وكيل وكيلان ، جيلان ولاية من القسم الشمالي الغربي من بلاد فارس، يحدها شمالاً ناحية تاليس الروسية ومن الجنوب الغربي سلسلة جبال الرز الفاصلة بينها وبين أذربيجان وعراق العجم، ومن الجنوب الشرقي مازندران، ومن الشمال الشرقي بحر قزوين، وهي تعد من أجمل ولايات فارس. ينظر: تاريخ ابن الوردي، ٢/٦٨؛ فوات الوفيات، محمد بن شاكر الملقب بصلاح الدين، (ت: ٧٦٤ هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر -بيروت، ط١، ١٩٧٣م، ٢/٣٧٤. والقول الآخر أنه ولد في جيلان العراق، وهي قرية تاريخية قرب المدائن ببغداد، وهو القول الذي تعتمده الأسرة الكيلانية ببغداد، وهذا ما رجّحه الدكتور (جمال الدين فالح الكيلاني) صاحب كتاب جغرافية الباز الأشهب، وتابعه في ذلك مجموعة من الباحثين الأكاديميين. ينظر : جغرافية الباز الأشهب، جمال الدين فالح الكيلاني، تقديم: عماد عبدالسلام رؤوف، المنظمة المغربية -المغرب، ط٤، ٢٠١٤، ٢٩؛ (٢) بهجة الاسرار ومعدن الانوار في مناقب الباز الاشهب : ٣٨ - ٣٩ .

١. (٣) الصومعي : هو عبدالله الصومعي جد الشيخ عبد القادر الجيلاني ، ابنته ام الخير فاطمة ، كان الشيخ عبدالله الصومعي زاهداً عابداً مجاب الدعوة ، وكان مع ضعف قوته وكبر سنه كثير النوافل دائم الذكر ظاهر الخشوع ، ولقد كان يخبر بالشيء قبل وقوعه فيقع كما يخبر ، قلائد الجواهر في مناقب تاج الاولياء ومعدن الاصفياء ، محمد بن يحيى بن يوسف الربيعي التاذفي قاضي حنبلي ثم حنفي (ت: ٩٦٣ هـ) ، تحقيق: احمد فريد ، مؤسسة الكتب العلمية بيروت_ لبنان ط ٢ ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م : ٨ .

القرشيات أنهن يحملن في هذه السن وكان له أخ واحد فقط اسمه عبد الله أصغر منه" (١) .

٢-التربية الاسرية : "تربى الشيخ عبد القادر الكيلاني مع أم تقيّة صالحه وجد صالح تقي فنشأ على ذلك حيث كان منذ صغر سنه زاهداً في الدنيا مقبلاً على الآخرة طموحاً إلى معرفة الشريعة وفروعها ومدخلها ومخرجها، فظهرت عليه علامات الولاية منذ الصغر^(٢) وذكر أصحاب المناقب أنه حكى عن أمه رضي الله عنها، أنها قالت (لما وضعت ولدي عبد القادر كان لا يرضع ثديه في نهار رمضان، ولقد غم على الناس هلال رمضان فأتوني وسألوني عنه فقلت لهم: إنه لم يلتقم اليوم له ثدياً ثم اتضح أن ذلك اليوم كان من رمضان) واشتهر ببلدنا في ذلك الوقت أنه ولد للأشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان، وكان رضي الله عنه يلبس لباس العلماء، ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه، ويتكلم على كرسي عال، وربما خطأ في الهواء خطوات على رؤوس الناس كان شيخ الشيوخ، الشيخ عبد القادر نحيف الجسم، عريض الصدر، عريض اللحية، أسمر، مدور الحاجبين ذا صوت جهوري وسمت بهي" (٣)

كرامات الشيخ عبد القادر الكيلاني

الكرامة اصطلاحاً: "هي كل أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة يظهره الله تعالى على أيدي أوليائه" (٤)، "وعكسها الإهانة لمن تُخْفَى لَهُ الكرامة وتُظْهَر

٢. (٤) الثمر الداني في ترجمة الشيخ عبدالقادر الجيلاني، مخلف العلي الحذيفي القادري الحسيني، د. ط، د.ت: ٣

(١) شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ابن العماد شهاب الدين ابي الفلاح عبدالحى بن احمد بن محمد الحنبلي (ت:١٠٨٩هـ)، تحقيق محمود الارناؤوط مؤسسة ابن كثير-دمشق-بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م : ٦ / ١٣١-١٣٠.

(٢) الطبقات الكبرى، أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشَّعْرَانِي، (ت:٩٧٣هـ)، مؤسسة محمد المليجي - مصر، د. ط، د.ت: ٢٣٢.

(٤) معجم التوحيد، أبو عبد الرحمن إبراهيم بن سعد أبا حسين، مؤسسة دار القبس للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م ٣ / ٢٥٧.

منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت : ٥٦١ هـ) في التفسير .

عبدالله احمد حبش الحديدي

أ . م . د . د . ضحى سمير يونس الحيايلى

لَهُ الْإِهَانَةُ" (١)، " بينما المعجزة هي كل أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد نبي تأييداً لنبوته. وما كان خلاف ذلك فهو استدراج من الشيطان الرجيم. وكل كرامة لولي، هي في الوقت نفسه معجزة للنبي الذي يتبعه " (٢).

١- دليل الكرامة من القرآن الكريم: " وقد ثبتت الكرامة بالقرآن الكريم وبالسنة المطهرة، يقول الله سبحانه وتعالى عن مريم ابنة عمران: □ كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا □ (٣) وهي : كرامة للسيدة مريم " (٤).

٢- دليل الكرامة من السنة الشريفة: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: ((أن ثلاثة نفر آواهم المبيت إلى غار، فانطبقت عليهم صخرة، فتوسلوا إلى الله بصالح أعمالهم، فانفجرت الصخرة وخرجوا)) (٥).

٣- دليل الكرامة من أقوال العلماء: لقد أكرم الله الشيخ كرامات كثيرة وأكثرها ورد بإحسان صحيح متعة وقد شهد بذلك الكثير من العلماء والعارفين نذكر منهم

أ- " يقول شيخ الإسلام الإمام النووي رحمه الله تعالى: " ما علمنا فيما بلغنى من الثقات الناقلين وكرامات الأولياء أكثر مما وصل إلينا من كرامات القطب شيخ بغداد محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه "

ب- قال موفق الدين بن قدامه رحمه الله تعالى: لم أسمع عن أحد يحكي عن الكرامات أكثر مما يحكي عن الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى " (٦).

ونذكر ابن رجب إسناده عن موسى بن الشيخ عبد القادر، وقال سمعت:

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، مؤسسة صادر - بيروت، ط: ٣، ١٤١٤ / ١٩٩٣م: ١٦٤/١٤.

(٢) معجم التوحيد: ٣ / ٢٥٩.

(٣) سورة آل عمران: من الآية (٣٧) .

(٤) الشيخ عبدالقادر الكيلاني، عبدالرزاق الكيلاني (ت: ٦٠٣ هـ) مؤسسة القلم - دمشق، ط: ١، ١٩٩٤م. ١٤١٤هـ: ٢٥٢ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (صحيح البخاري)، ابو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، عن رسول الله باب(حديث الغار) برقم (٣٤٦٥) .

(٦) قلائد الجواهر، محمد بن يحيى التادفي الحنبلي (ت: ٩٦٣ هـ) مؤسسة المشهد الحسيني _ مصر، د. ط، د.ت: ١٣٧ .

والذي يقول: " خرجت في بعض سياحتي إلى البرية ومكثت أياماً لا أجد ماء، فاشتد بي العطش فأظلمتني سحابة، ونزل عليّ منها شيء يشبه الندى، فترويت به ثم رأيت نورا أضواء به الأفق وبدت لي صورة، ونوديت منها يا عبد القادر أنا ربك، وقد أحللت لك المحرمات أو قال: ما حرمت على غيرك فقلت أعود بالله من الشيطان الرجيم. اخساً يا لعين، فإذا ذلك النور ظلام، وتلك الصورة دخان، ثم خاطبني، وقال: يا عبد القادر، نجوت مني بعلمك بحكم ربك وفقهك في أحوال منازلتك ولقد أضللت بمثل هذه الواقعة سبعين من أهل الطريق. فقلت: لربي الفضل والمنة " (١).

المبحث الثاني : حياته العلمية (شيوخه ، تلاميذه ، مؤلفاته ووفاته) رحمه الله .

المطلب الأول : شيوخه رحمه الله :

"عاش الشيخ عبدالقادر (رحمه الله) عدة نشاطات دينية ودينيوية ، تعرف خلالها على بعض رجال التصوف من أهل الشريعة ، فصرف همته إلى طلب العلم فصاحب العلماء منهم الشيخ محمد زمار ، والشيخ أحمد معود ، ثم صحب الشيخ حسن حساني شيخ الطريق القادرية " (٢) ؛ فسلك على يديه ثم أذن له الشيخ بالطريقة القادرية ، وخلال صحبته للشيخ حسن حساني درس العلوم الشرعية في المدرسة الشعبانية الشرعية (٣) "وأخذ العلوم الشرعية عن كبار العلماء الأجلاء في حلب أمثال الشيخ عبد الله سراج الدين والشيخ أحمد الكردي ، والشيخ أحمد معود ، والشيخ محمد ملاح والشيخ عبد الوهاب التونجي رحمهم الله تعالى ؛ وبدأ خلال دراسته أولى مراحل حياته المفعمة بالدعوة إلى الله تعالى " (٤).

أما عن أشهر شيوخه الشيخ أبي سعيد المخرمي الحنبلي رحمه الله تعالى

(١) الذيل على طبقات الحنابلة، ابن رجب زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي

(٧٣٦ - ٧٩٥ هـ)، مؤسسة النشر مطبعة السنة المحمدية - القاهرة، د. ط، ١٩٥٢ م. ١٧٣٢ هـ / ٢٩٤/١

(٢) الطريقة القادرية : هي أشهر الطرق الصوفية السليمة، تنتسب إلى القطب الشيخ عبد القادر الجيلاني ، وينتشر أتباعها في جميع أنحاء العالم الإسلامي ومن أهم أسس قواعد الطريقة القادرية الالتزام بالكتاب والسنة ويتصف مريدوها بالزهد وكثرة الذكر وحب آل بيت رسول الله والأولياء والصالحين وقد تأسست الطريقة القادرية في القرن السادس الهجري ، فتوح الغيب : ١٦-١٧.

(٣) مدرسة أسسها شعبان اغا كان يشترط ان يكون المدرسون وطلبة العلم من خارج المدينة أي من اهل الريف تقع في مدينة حلب (١) حقائق عن التصوف ، عبدالقادر عيسى (١٤١٢ هـ) ، مؤسسة العرفان - حلب ، ط: ١٦ ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م :

منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت : ٥٦١ هـ) في التفسير .

عبدالله احمد حبش الحديدي

أ . م . د . د . ضحى سمير يونس الحيايلى

١-العلامة ، شيخ الحنابلة : " أبو سعد المبارك بن علي بن الحسن المخزومي البغدادي (رحمه الله تعالى) ولد رحمه الله تعالى (٤٤٦هـ-١٠٥٤م) عالم بالحديث وافقى ودرس وجمع كتباً كثيرة لم يسبق ان جمع مثلها ، وكان حسن السيرة جميل الطريقة شديد الأفضية ، عزل عن القضاء سنة : (٥١١هـ-١١١٧م) وبنى مدرسة بباب الأرح شرقى بغداد ، درس بعده بها تلميذه الشيخ عبد القادر (رحمه الله تعالى) وبهذا يمكننا القول بأن أول من وضع نواة هذه المكتبة هو المبارك بن علي أبوسعيد المخزومي كما تلقى الشيخ عبد القادر الكيلاني منه الفقه والحديث ، وتوفي في ١٢ محرم سنة (٥١٣هـ-١١١٩م) وصلي عليه في عدة مواضع ودفن قبل صلاة الجمعة الى جانب أبي بكر الخلال قرب تربة الإمام أحمد بن حنبل بباب حرب بالجانب الغربي من بغداد " (١) .

٢-الشيخ أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خدادادا الباقلائي الفامي البغدادي رحمه الله : " (ت : ٥٠٠هـ) ، الشيخ الصالح البقال العالم المشهور ، كان رجلاً صالحاً ، وتوفي عن ثمانين سنة وهو ممن سمع منهم الجيلاني الحديث " (٢) .

٣ - الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان بن الرزاز البغدادي رحمه الله : " (٤١٣-٥١٠هـ) ، الشيخ الصدوق المسند ، كان صحيح السماع ، وسمع منه خلق كثير ، سمع منه الجيلاني الحديث " (٣) .

اشهر شيوخه في التصوف والطريقة والسلوك

٤-الشيخ ابي عبدالله حماد بن مسلم الدباس رحمه الله من اشهر شيوخه في التصوف والطريقة والسلوك : " (ت : ٥٢٥ هـ) حماد بن مسلم بن ددوه ، يُكنى "الدباس" ، ويُعرف أيضاً بـ "الرحبي ولد في منطقة الرحبة ، ونشأ ببغداد وهو من

(٢) سير اعلام النبلاء : ١٩ / ٤٢٨ .

(٣) بهجة الاسرار ومعادن الانوار في مناقب الباز الاشهب : ٢٠١ - ٢٠٢ .

(١) سير اعلام النبلاء : ١٩ / ٢٥٧ .

أولياء الله وأولي الكرامات، وكان يُعرف بالزاهد والعابد والعارف بالله ، فقد صحبه الشيخ عبد القادر مدة طويلة، وأخذ عنه علوم الطريقة وتأدب وسلك على يديه، وقد ظل الشيخ عبد القادر يذكره ويذكر علمه وفضله حتى بعد اشتهاه أمره بين الناس كما أن الشيخ حسن حساني أيضا من شيوخه في الطريقة والتربية^(١) . وأما الثاني فهو الذي عنه أخذ الشيخ عبد القادر الخرقه المرقعة^(٢)

٥- الشيخ أبو عثمان سعيد بن عمر السكوني رحمه الله : "هو سَعِيد بن عَمْرُو بن سَعِيد بن أَبِي صفوان السكوني يذكر بانه من اهل حمص مُدْرَج في تراجم الرواة صدوق حسن الحديث أي موثوق إلى حدٍ جيد وقد روى عن شيوخ معروفين في حلقات الحديث " (٣) .

٦- الشيخ أبو نصر محمد بن هبة الله بن ثابت البندنجي الشافعي رحمه الله : " (٤٠٧ - ٤٩٥ هـ) ، الملقب بالشافعي الضرير؛ لأنه كان ضريراً ، ويعرف بفقيهه

(٢) قلائد الجواهر : ٥ .

(٣) يعد لبس الخرقه، علامة مميزة من علامات أصحاب الطرق الصوفية في ذلك الوقت وهي غير موجودة في الوقت الحاضر. وهم يعدونها تقليدا قديما متوارثا عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). أما غايتهم منها، فهي أن تكون لهم شعاراً بين الناس، فيكونوا مراقبين منهم وبذلك يتجنبون الكثير من الهفوات والزلات ويبتعدون في الوقت نفسه عن مواطن الشبهات وأيضاً فإن الخرقه هي شعار الزاهدين وعلامة المنقطعين إلى الله تعالى وهي سمة التواضع ونبذ الكبر . وأما الخرقه التي لبسها الشيخ عبد القادر (رحمه الله)، فلقد تلقاها عن الشيخ أبي سعيد المبارك بن علي المخرمي البغدادي (رحمه الله)، وهو قد تلقاها عن شيخ الإسلام علي بن محمد الهكاري (رحمه الله)، عن الشيخ أبي الفرج الطرطوسي (رحمه الله)، عن الشيخ أبي الفضل التميمي (رحمه الله)، عن الشيخ أبي بكر الشبلي (رحمه الله)، عن الشيخ أبي القاسم الجنيد (رحمه الله)، عن الشيخ السري السقطي (رحمه الله)، عن الشيخ معروف الكرخي (رحمه الله)، عن الشيخ داود الطائي (رحمه الله)، عن الشيخ حبيب العجمي (رحمه الله)، عن الشيخ حسن البصري (رحمه الله)، عن الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، عوارف المعارف ، شهاب الدين ابي حفص عمر بن محمد بن عبدالله السهروردي البغدادي الشافعي (ت: ٦٣٢ هـ) ، تحقيق سمير شمس ط: ١ دار صادرة بيروت - لبنان / ١ / ٦٢ وما بعدها

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) ، تحقيق بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط١، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م .

منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت : ٥٦١ هـ) في التفسير .

عبدالله احمد حبش الحديدي

أ . م . د . د . ضحى سمير يونس الحيايلى

الحرم لمجاورته مكة المكرمة، ، كان كثير العبادة والاعتماد، كثير تلاوة القرآن ، عاش ثماني وثمانين سنة، وله شعر حسن " (١) .

٧- الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسن بن أحمد البغدادي السراج رحمه الله : " (٤١٧ - ٥٠٠ هـ) ، الشيخ الإمام بقية المشايخ البارع المسند القارئ الأديب، كان محباً للعلم والأدب، وله شعر لا بأس به، ونظم أشعاراً في الزهد والفقہ، وله مصنفات منها: حكم الصبيان، مناقب السودان، وغيرها وهو ممن أخذ عنه الجيلاني " (٢) .

٨ - الشيخ أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون بن محمد النرسي رحمه الله : " (٤٢٤ - ٥١٠ هـ) ويعرف بأبي الكوفي ؛ كان ثقة حافظاً ، قوي المعرفة ، كثير التهجد، وله مصنفات: معجم الشيوخ " (٣) .

٩- الشيخ أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي اليوسفي : " (٤٣٠ - ٥١٦ هـ) ، الشيخ الأمين الثقة العالم المسند، كان يتحرى الرواية، وكان متديناً من غير تكلف، عابداً زاهداً " (٤) .

١٠- الشيخ أبو الحسين بن الفراء الحنبلي رحمه الله : " (ت: ٥٢٦ هـ) ، الفقيه القاضي : أبو الحسين محمد ابن القاضي الكبير أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء الحنبلي، البغدادي " (٥) .

١١- الشيخ ابن البناء الحنبلي : " (ت: ٥٣١ هـ) ، الشيخ الإمام الصادق العابد، الخير المتبع، الفقيه بقية المشايخ ، أبو عبد الله يحيى بن الإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن البناء البغدادي الحنبلي "

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٩ / ١٩٦ .

(٣) سير اعلام النبلاء : ١٩ / ٢٢٨ .

(٤) بهجة الاسرار ومعدن الانوار في مناقب الباز الاشهب : ٢٠٢ .

(١) ينظر : سير أعلام النبلاء : ١٩ / ٣٨٦ ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب : ٦ / ٨١ .

(٢) المصدر نفسه : ١٩ / ٦٠١ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٦ / ٢٠ - ٦٦ - ١٨٣ .

١٢- شيخ الإسلام أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن حسين بن وهرة الهمذاني الشافعي : " (٤٤٠-٥٣٥هـ)، الإمام العالم الفقيه، القدوة التقى، العارف الصوفي "

١٣- الشيخ أبو الفضل الأرموي الشافعي : " (ت: ٥٤٧هـ) ، الشيخ الفقيه الإمام المعمر القاضي، مسند العراق، أبو الفضل محمد ابن عمر بن يوسف بن محمد الأرموي ثم البغدادي الشافعي " (١) .

تعليق : لم تذكر كتب التراجم أي لقاء او دراسة بين الإمام الكيلاني والإمام الغزالي فقد توفي الإمام الغزالي رحمه الله وكان الإمام الجيلاني عمره ٣٥ سنة , وقدم الإمام الجيلاني بغداد في سنة ٤٨٨ هـ واشتغل بطلب العلم وكان صغيراً فكلاهما عاش في بغداد في فترات متقاربة , ويرى بعض الباحثين أن الجيلاني تأثر بأفكار الغزالي، لا عن طريق المشافهة، بل عن طريق كتبه كما أن كتب التراجم لا تذكر أن الشيخ عبد القادر الجيلاني أخذ العلم عن شيوخ في حلب فمعظم كتب التراجم تجمع على أن رحلته العلمية الأساسية كانت في بغداد، حيث أقام فيها ودرس على كبار علماء الحنابلة والمتصوفة.

المطلب الثاني : تلاميذه

أبرز تلاميذه:

تميز تلاميذ الشيخ بتنوع مشاربهم ومذاهبهم (حنابلة , شافعية , حنفية) ومن ابرزهم :

١- "في القضاء : الشيخ أبو محمد الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الدامغاني الحنفي، قاضي القضاة، رحمه الله (ت: ٥٨٢ هـ) " (٢) .

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية , محي الدين ابي محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن ابي الوفاء القرشي الحنفي (ت: ٧٧٥ هـ) , تحقيق عبدالفتاح محمد مؤسسة احياء الكتب العربية - الرياض , ط ١ , ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م : ٤٢/٢ - ٤٣ .

منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت : ٥٦١ هـ) في التفسير .

عبدالله احمد حبش الحديدي

أ . م . د . د . ضحى سمير يونس الحيايلى

٢- "الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي الدامغاني الحنفي ، قاضي القضاة، رحمه الله (ت: ٥٨٣ هـ) " (١) .

٢- " صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درياس الكردي الماراني الشافعي، الملقب ، قاضي القضاة في الديار المصرية، رحمه الله (ت: ٦٠٥ هـ) " (٢) .

٣- " في الفقه والحديث : " الشيخ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي الحنبلي، رحمه الله(ت: ٦٠٠ هـ) " (٣) .

٤- " الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، رحمه الله (ت: ٦٢٠ هـ) وهاجر مع ابيه واخيه وحفظ القرآن واشتغل في صغره وارتحل الى بغداد صحبة ابن خالته الحافظ عبد الغني " (٤) .

٥- "الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، ، رحمه الله (ت: ٦٠٧ هـ) " (٥) .

٦- "في التصوف والزهد : " الشيخ أبو القاسم عمر بن مسعود بن أبي العزّ البغدادي الزاهد العابد، ويُعرف بالشيخ عمر البزاز، رحمه الله (ت: ٦٠٨ هـ) " (٦)

ممن ذكر عن شيوخه ايضاً

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٥٣٨ - ٥٤٠ .

(٣) بهجة الاسرار ومعدن الانوار في مناقب الباز الاشهب : ٢٠٧ .

(٤) النقات ممن لم يقع في الكتب الستة ، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطُوبُغَا السُّوْدُونِي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشبخوني) الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩هـ) ، وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ، مؤسسة النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية صنعاء - اليمن ، ط ١ ، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م / ٦ / ٤٠٢ .

(١) فوات الوفيات ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس ، مؤسسة صادر - بيروت ، ط ١ ، د.ت : ١٥٨/٢ - ١٥٩ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٥/٢٢ .

(٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ١٣ / ١٩٦ بهجة الاسرار ومعدن الانوار في مناقب الباز الاشهب :

٧- " الشيخ أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه، البكري الشافعي، الملقب بشهاب الدين السهروردي رحمه الله (ت: ٦٣٢ هـ) وصحب أيضا الشيخ عبد القادر الجيلي ، وسمع الحديث من عمه المذكور وغيره " (١) .

٨- في أبنائه : " الشيخ أبو عبد الله عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلاني الحنبلي، رحمه الله (ت: ٥٩٣ هـ) واسمعه والده في صباه "كَانَ فَقِيْهًا مُجَوِّدًا، زَاهِدًا وَاعِظًا، وَلَهُ قَبُولٌ حَسَنٌ، وَتَوَلَّى الْمَظَالِمَ لِلنَّاصِرِ سَنَةً ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ، وَكَانَ كَيْسًا، ظَرِيفًا مِنْ ظُرَفَاءِ أَهْلِ بَغْدَادَ " (٢) .

٩- " الشيخ عبد الرزاق ابن شيخ الإسلام عبد القادر بن أبي صالح، الإمام، العالم الأوحد القادر الجيلاني أبو بكر الجيلي، ثم البغدادي، الحنبلي، الزاهد ، رحمهم الله (ت: ٦٠٣ هـ) وكان حافظا، متقنا، ثقة، حسن المعرفة، فقيها، ورعا، كثير العبادة، منقطعاً في منزله، لا يخرج إلا إلى الجمعة، وكان محبا للرواية، مكرما للطلبة، سخيا بالفائدة، ذا مروءة، مع قلة ذات يده، صابرا على فقره على منهج السلف " (٣) .

ممن ذكر من تلاميذه أيضاً :

١٠- "الشيخ عُثْمَانُ بن عيسى بن درباس الماراني الشافعي، القاضي الملقب بضياء الدين، رحمه الله " (ت: ٦٠٢ هـ) من أعلم الفقهاء في وقته بمذهب الإمام الشافعي، وهو أخو القاضي صدر الدين أبي القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية - كان وناب عنه في الحكم في القاهرة، واشتغل في صباه بإربيل على الشيخ أبي العباس الخضر بن عقيل ثم انتقل إلى دمشق وقرأ على الشيخ أبي

(٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ) ، مؤسسة الكتب- مصر، د. ط ، د. ت ٦ / ٢٨٣-٢٨٤ .

(٥) الذيل على طبقات الحنابلة : ٢ / ٤٢٧ .

(١) سير أعلام النبلاء : ٢١ / ٤٢٧ .

منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت : ٥٦١ هـ) في التفسير .

عبدالله احمد حبش الحديدي

أ . م . د . د . ضحى سمير يونس الحيايلى

سعد عبد الله بن أبي عصرون المقدم ذكره وتمهر في المذهب وأصول الفقه وأتقنها" (١) .

١١- "الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي محمد رسلان بن عبد الله بن شعبان الفقيه الشارعي، الشافعي، المقرئ (ت: ٥٩١هـ)" (٢) .

١٢- " الشيخ أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن علي القاضي المندائي الواسطي الشافعي رحمه الله (ت: ٦٠٥ هـ) " (٣) .

١٣- " الشيخ أبو الفتح يحيى بن أبي السعادات بن سعد الله بن الحسين، القاضي التكريتي الشافعي رحمه الله (ت: ٦١٨ هـ) " (٤) .

١٤- " الشيخ أبو الحرم مكى بن عثمان بن إسماعيل، السعدي المصري الشارعي الشافعي رحمه الله (ت: ٦١٣ هـ) " (٥) .

١٥- " الشيخ أبو علي الفارسي الحسن بن مسلم بن أبي الجود العراقي الحنبلي الشافعي قرأ القرآن وتفقه على أبي البدر الكرخي الشافعي رحمه الله (ت: ٥٩٤هـ) " (٦) .

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق : إحسان عباس مؤسسة صادر - بيروت ، د. ط ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م : ٢٤٢/٣ .

(٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق د بشار عواد معروف مؤسسة الغرب الإسلامي - بيروت ، ط ١ ، د. ط : ١٢ / ٩٦٧ .

(٤) تاريخ بغداد (أو مدينة السلام) ، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا مؤسسة الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط: ١ ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م : ١٢/١٥ .

(١) بهجة الاسرار ومعادن الانوار في مناقب الباز الاشهب : ٢١٣ .

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ١٣ / ١٩٦ بهجة الاسرار ومعادن الانوار في مناقب الباز الاشهب ، ٢١٠ .

(٣) تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ، جمال الدين أبو حامد محمد بن علي ابن الصابوني (ت ٦٨٠ هـ) مؤسسة الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠م : ٨١/١ .

١٦- " الشيخ أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العكبري، بن أبي عبد الله الضير النحوي الحنبلي (ت: ٦١٦ هـ) " (١) .

١٧- " الشيخ أبو الفتح نصر بن فتيان بن مطر العلامة ناصح الدين ، ابن المني النهرواني ، الحنبلي فقيه العراق، رحمه الله (ت: ٥٨٣ هـ) " (٢) .

١٨- " الشيخ أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع، الجيلي، الحنبلي البغدادي الحافظ، رحمه الله (ت: ٥٦٥ هـ) " (٣) .

١٩- " الشيخ أبو السعود أحمد بن أبي بكر بن المبارك ، المعروف بابن الشبل العطار الحريمي رحمه الله (ت: ٥٨٢ هـ) " (٤) .

٢٠- " الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن قايد ، الأواني، رحمه الله ، (ت: ٥٨٤ هـ) " (٥) .

٢١- " الشيخ أبو محمد طلحة بن مظفر بن غانم، العثي الحنبلي الزاهد، رحمه الله (ت: ٥٩٣ هـ) المَحَدَّثُ الْفَرَضِيُّ، النَّضَّارُ، الْمُفَسِّرُ، الزَّاهِدُ، الْوَرَعُ، الْعَارِفُ، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، نَقَلَتْ هَذِهِ التَّرْجَمَةَ لَهُ مِنْ حَظِّ الشَّيْخِ نَاصِحِ الدِّينِ بْنِ الْحَنْبَلِيِّ، قَالَ: نَشَأَ فِي "الْعَلْتِ وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى "بُعْدَادَ" وَحَفِظَ الْكِتَابَ الْعَزِيزَ " (٦) .

٢٢- " الشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الجبائي، الشامي، رحمه الله صحب الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ وَلَازَمَهُ وَاشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ وَالْإِنْقِطَاعِ. وَكَانَ سَمِعَ

(٤) تاريخ بغداد : ١٠٤/٢١ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٣٥٦ / ١٥ .

(٦) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩ هـ) ، تحقيق : كمال يوسف الحوت مؤسسة الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط: ١ ،

١٤٣ / ١ : ١٩٨٨ م / ١٤٣٠ هـ .

(١) تاريخ بغداد : ١٢٩ / ١٥ .

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : ١٢ / ٧٩٠ .

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة : ٤٢٩/٢ - ٤٣٠ .

منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت : ٥٦١ هـ) في التفسير .

عبدالله احمد حبش الحديدي

أ . م . د . ضحى سمير يونس الحيايلى

من أبي الفضل الأرموي وأنوشتكين الرضواني وأبي الوقت. ولما توفي الشَّيْخ عَبْد القادر سافر إلى أصفهان واستوطنها (ت: ٦٠٥ هـ) " (١) .

٢٣- " الشيخ عبد العزيز بن محمود الجنايذي، بن الأخضر البغدادي الحنبلي رحمه الله (ت: ٦١١ هـ) " (٢) .

٢٤- " الشيخ أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج بن علي بن الحصري، المقرئ البغدادي الحنبلي رحمه الله (ت: ٦١٩ هـ) " (٣) .

٢٥- " الشيخ بو الحسن علي بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن إدريس الروحاني، أ اليعقوبي، رحمه الله (ت ٦١٩ هـ) " (٤) .

٢٦- " الشيخ داود بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر القرشي الشافعي، رحمه الله (ت: ٦٢٤ هـ) " (٥) .

٢٨- " الشيخ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن مَنْصُورٍ ، السَّمْعَانِي الشافعي، رحمه الله (ت: ٥٦٢ هـ) " (٦) .

هذا ما تيسر ذكره من أسماء أهم وأبرز شيوخ وتلاميذ الشيخ عبد القادر الجيلاني، ولعل الناظر إليها يجدها جامعة للمذاهب السنية الأربعة، مع ما لها من الفضل والأثر في ذلك الزمان فمن شيوخه وتلاميذه أئمة وفقهاء ومحدثون وقضاة وأولياء وصلحاء، وبذلك كانت شخصية الشيخ عبد القادر الجيلاني شخصية جامعة التف حولها أهل السنة والجماعة بمذاهبهم الأربعة التي كان يعظمها ويحترمها، ويسعى للتوفيق بينها، وينكر على من يفرق بينها ويتخذها ذريعة للصراع في ذلك العصر .

(٤) تاريخ بغداد : ٢٢٧-٢٢٨ .

(٥) سير أعلام النبلاء : ٣١/٢٢ .

(٦) بهجة الاسرار ومعدن الانوار في مناقب الباز الاشهب : ٢١٣ .

(١) بهجة الاسرار ومعدن الانوار في مناقب الباز الاشهب : ٢١٧ .

(٢) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد : ٢٦٦/١ .

(٣) فوات الوفيات : ٣٧٠/٢ .

المطلب الثالث : مؤلفاته العلمية

ترك الشيخ عبد القادر الكيلاني نتاجاً فكرياً غنياً يركز على التزكية والتوحيد فيها

- ١- فتوح الغيب ، ٢- الفتح الرباني ٣- الغنية ، ٤- تفسير الجيلاني ، ٥-
 - الصلوات والاوراد ، ٦- الرسائل ، ٧- يواقيت الحكم ، ٨- الديوان ، ٩- الديوان
 - ١٠- سر الاسرار ، ١١- اسرار الاسرار ، ١٢- جلاء خاطر ، ١٣- الامر
 - المحكم ١٤- أصول السبأ ، ١٥- مختصر علوم الدين ، ١٦- أصول الدين
- (١)

١- فتوح الغيب : "فتوح الغيب من نفائس الكتب التي تنير الطريق، وتأخذ بيد السالك إلى أعلى مراتب أهل التحقيق، لما يجده فيه من فوائد سلوكية ومعارف ذوقية، وتربية علمية عملية للنفوس وتزكيتها، وطهارة للقلوب وتفتيتها من غرس للفضائل وانتزاع للرذائل، مع للشهوات، وتدريب على الصبر والرضا والطاعات"

(٢)

٢-الفتح الرباني والفيض الرحماني : " كتاب حاز على شهرة كبيرة وبين الناس وهو كتاب بارز بين كتب أهل القلوب وقد فتحها الله عز وجل به على مؤلفه العارف بالله الإمام العالم المربي النصوح فضيلة الشيخ عبد القادر الجيلاني (رحمه الله تعالى) ويحتوي الكتاب من غزير الحكمة والاهتداء ما قد عجز عن وصفه الوصف ويحتوي الكتاب على اثنين وستين مجلساً تتوعت مواضيع المجالس فكان منها عدم الاعتراض على الله التوبة الصبر ابتلاء المؤمن عدم التكلف النهي عن الطلب من غير الله تقديم الآخر على الدنيا النهي على النفاق العمل بالقرآن جلاء

(١) الأعلام : ٤ / ٤٧ تفسير الجيلاني : ٢١-٢٢ .

(٢) فتوح الغيب ، للباز الأشهب الشيخ عبدالقادر الجيلي قدس الله سره (ت:٥٦١هـ) ، مؤسسة الاعلام العالمي داكا-

بنغلاديش ، ط ١ ، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م .

منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت : ٥٦١ هـ) في التفسير .

عبدالله احمد حبش الحديدي

أ . م . د . د . ضحى سمير يونس الحيايلى

صدأ القلوب الزهد في الدنيا رؤية الله يوم القيامة ألنفته في الدين خواطر الإنسان والتوحيد (١) .

٣- الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل : أصاب "كتاب الغنية" شهرة واسعة منذ تأليفه ، ومضى وقت طويل قبل أن يحظى بدراسة وتحقيق علمي ، فقد شككت " الغنية " نظاما من الارشاد الروحي ، تجاوز تأثيره مريدي السلسلة القادرية ، وهذا الاعتبار يلزمننا بالوقوف المتأنى عند النظم العملية وأحكام السلوك التي أودعها الجيلاني في الغنية.

فقد احتوى كتاب الغنية العقيدة والفقهاء والتصوف والأخلاق والوعظ والهدف من ذلك توجيه السالكين لطريق الحق تعالى بالعلم والعمل وبيان العقائد الصحيحة والعبادات المشروعة مع تهذيب النفس والتقرب إلى الله

ويشير فهرس الكتاب إنه تناول الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة والشعر والأعلام كما تناول أيضا الفرق والأديان والجماعات (٢) .

المطلب الرابع : وفاته ووصيته

تاريخ الوفاة : قال ابن الجوزي: توفي الشيخ عبد القادر اثر مرض أصابه ، ليلة السبت ثامن وقال غيره : تاسع - ربيع الآخر سنة إحدى وستين وخمسائة بعد المغرب. ودفن في وقتها بمدرسته. وبلغ تسعين سنة

وصيته قبل وفاته

قال له ابنه عبد الوهاب قدس سره: " أوصني يا سيدي بما أعمل به بعدك فقال رضي الله تعالى عنه و أرضاه : عليك بتقوى الله عز وجل، و لا تخف أحداً سوى الله، و لا ترج أحداً سوى الله، وكل الحوائج إلى الله عز وجل، و لا تعتمد إلا

(٣) الفتح الرباني والفيض الرحماني ، الشيخ عبدالقادر الجيلي قدس الله سره (ت:٥٦١هـ) تحقيق: يوسف بن محمود ،

مؤسسة الجمل -بغداد- العراق ، ط ١ ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .

(١) الغنية لطالبي الحق عز وجل ، الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت: ٥٦١ هـ) ، تحقيق: فرج توفيق الوليد مؤسسة

الشرقية الجديدة- بغداد ، د. ط ، د.ت : ١ .

عليه، وأطلبها جميعاً منه تعالى و لا تتكل على أحد غير الله سبحانه، التوحيد جماع الكل " .

وقال رضي الله تعالى عنه لأولاده : " أبعادوا من حولي فإنني معكم بالظاهر و مع غيركم الباطن " .

وقال رضي الله تعالى عنه : " قد حضر عندي غيركم فأوسعوا لهم و تأدبوا معهم، هاهنا رحمة عظيمة، و لا تضيقوا عليهم المكان " (١) .

وسمعه أحد أولاده أنه كان يقول عند موته: " رفقا رفقا ثم يقول: وعليكم السلام، وعليكم السلام. أجيء إليكم، أجيء إليكم " .

وسمعت من يحكى أنه قال عند موته: " أنا شيخ كبير، ما وعدنا بهذا. قال غيره: صلى عليه ولده عبد الوهاب وقبره ظاهر يزار بمدرسته ببغداد. رحمه الله تعالى " (٢) .

وسأله ولده الشيخ عبد الجبار قدس سره : ماذا يؤلمك في جسمك؟ فقال رضي الله تعالى عنه : " جميع أعضائي تؤلمني إلا قلبي فما به ألم و هو مع الله عز و جل، ثم أتاه الموت فكان رضي الله تعالى عنه يقول : استعنت بلا إله إلا الله سبحانه و تعالى والحي الذي لا يخشى الموت، سبحان من تعزز بالقدرة وقهر عباده بالموت، لا إله إلا الله محمد رسول الله وأخبر ولده الشيخ موسى قدس روحه أنه قال : " لما قربت وفاة حضرة الشيخ رضي الله تعالى عنه وأرضاه كان يقول : تعزز و لم يؤديها على الصحة فمزال يكررها حتى إذا قال تعزز و مد بها صوته و شدها صاح لسانه، ثم قال الله الله الله ثم خفي صوته ولسانه ملتصق بسقف حلقه، ثم خرجت روحه الكريمة رضوان الله تعالى عليه " (٣)

(١) فتوح الغيب : ١٣٧-١٣٨ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة : ٢٩٩/١-٣٠٠ .

(٣) فتوح الغيب : ١٣٨ .

منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت : ٥٦١ هـ) في التفسير .

عبدالله احمد حبش الحديدي

أ . م . د . د . ضحى سمير يونس الحيايلى

المبحث الثالث : منهجية الشيخ عبد القادر الجيلاني في التفسير

إن أعظم ما يفسر به القرآن الكريم هو القرآن نفسه، فقد أجمع العلماء على اعتباره المصدر الأول للتفسير وهو أجل أنواع التفسير وأشرفها؛ إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله ﷺ من الله، فصاحب البيت أدري بما فيه فما أجمل في مكان فقد فسر في مكان آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في مكان آخر، فالأخذ بذلك هو مقتضى البديهية المقررة ، وفوق ذلك هو مقتضى المعلوم من الدين بالضرورة؛ إذ القرآن الكريم هو الأصل الأول، والعماد المتين لهذا الدين، ولا يمكن تحقق الإيمان دون الأخذ بما فيه جملة وتفصيلاً فما أجمل في موضع قد يرد مفصلاً في موضع آخر، وما أبهم في مكان قد يرد مبيناً في مكان آخر وهكذا (١) .

منهجية عبد القادر الكيلاني في تفسير القرآن الكريم تُعدّ منهجية تجمع بين التفسير الظاهري للنص والتفسير الإشاري الصوفي، أي يبدأ بتفسير المعنى الظاهر للآية وفق اللغة، ثم ينتقل إلى المعنى الإشاري الذي يركّز على تزكية النفس والسلوك الروحي وجمع الشيخ الكيلاني بين الظاهر والباطن كما أنه لم يعتمد على الإسرائيليات في تفسيره لأن تفسيره قائم على الاجتهاد واهتم الشيخ الكيلاني بالحديث ولكن لم يعرف الشيخ الكيلاني كمخرج للحديث بالمعنى الذي يقوم به المحدثون يقدم إشارات روحية ومعاني رمزية للآيات دون إلغاء المعنى الظاهر لها، وهو أسلوب معروف في بعض كتب التصوف الإسلامي.

(١) تفسير الماتريدي : ١ / ٣١٦ _ الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) تحقيق : عدد من الباحثين ، مؤسسة دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية ، ط : ١ ، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م : ١ / ١٥١ _ التفسير البسيط ، أبو الحسن علي بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨ هـ) عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط : ١ ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ : ١ / ٢٧٢ _ دَرْجُ الدُّرْرِ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّوَرِ ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ) مؤسسة دار الفكر عمان _ الأردن ، ط : ١ ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م : ٢ / ١٧

المطلب الأول : المنهج النقلي : التفسير بالمأثور ويشمل الاستشهاد في تفسير القرآن بالقرآن والقرآن بالسنة عند الشيخ عبد القادر الجيلاني

مثاله : جاء في قوله تعالى: أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١) .

فسرها بقوله تعالى وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ □ (٢) .

تفسيرها عند الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله فقال : " (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا) بتوحيد الذات (اسْتَعِينُوا) لتحقيقه وانكشافه بالصبر على ما جرى عليكم من الحوادث المنفرة لنفوسكم (وَالصَّلَاةُ) أي الميل والتوجه إلى جنبه لجميع الأعضاء والجوارح (إِنَّ اللَّهَ) المعبر عن الذات الأحدية (مَعَ الصَّابِرِينَ) المتحملين للبلاء لو كوشفوا، ربي اجعلنا منهم بفضلك وكرمك " (٣) .

وقال الشيخ الجيلاني : " والصبر والموافقة منك بتوفيقه والتثبيت والنصرة والصلاة والرحمة منه عز وجل بفضله وكرمه " (٤) .

ثم فسر الشيخ الجيلاني الآية التي تاليها فقال : " (وَبَشِّرِ) يا أكمل الرسل (الصابرين) من أهل التوحيد وهم: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا) بلسان الجمع (إِنَّا) ظلال (لله) الواحد الأحد المتجلي بأسمائه الحسنی وصفاته العليا في النشأة الأولى (وَأِنَّا) بعد رجوعنا في

(٢) سورة البقرة : الآية (١٥٣)

(١) سورة البقرة : جزء من الآية (١٥٥) الآية (١٥٦-١٥٧)

(٢) تفسير الجيلاني : ١ / ١٤٠

(٣) فتوح الغيب : م ٣٤ / ٧٣

منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت : ٥٦١ هـ) في التفسير .

عبدالله احمد حبش الحديدي

أ . م . د . د . ضحى سمير يونس الحيايلى

النشأة الأخرى (إِلَيْهِ) لا إلى غيره من الأطلال (رَاجِعُونَ) عائدون صائرون رجوع الظل إلى
ذي ظل." (١) .

ثم ذكر الشيخ عبد القادر جزاء الصابرين من أهل التوحيد هم السعداء وعليهم صلوات الله ,
الواصلين إلى نعم الجنة فقال في تفسيره : " (أُولَئِكَ) السعداء المتمكنون في مقر التوحيد، المنزهون
عن الإطلاق والتقييد (عَلَيَّهِمْ) لا على غيرهم من أصحاب المراتب (صَلَوَاتُ) ميول وتوجهات
متشعبة من بحر الذات، جارية من جداول الأوصاف والأسماء إلى فضاء الظهور لإنبات المعارف،
والحقائق الموصلة إلى النعيم الدائم السرمدى واللذة المستمرة الأبدية نازلة لهم دائماً (من رَبِّهِمْ) الذي
أوصلهم إلى مقر عزه (وَرَحْمَةً) شاملة لهم ولغيرهم من سعتها (وَأُولَئِكَ) الواصلون (هُمُ الْمُهْتَدُونَ) إلى
المبدأ الحقيقي والمنزل الأصلي " (٢) .

وذكر الشيخ الكيلاني رحمه الله : " إن الصبر لا يكون فقط بالصبر على الأذى او الصبر
عند الحروب او غيرها بينما يكون الصبر بمجاهدة النفس ايضاً فقد قال رحمه الله إذا نصرت
الله في مخالفة نفسك وهواك بترك الاعتراض عليه والسخط بفعله فيك وكنت خصماً لله على
نفسك سيافاً عليها كلما تحركت بكفرها وشركها حززت رأسها بصبرك وموافقتك لربك
والطمأنينة إلى فعله ووعدته والرضا بهما كان عزٌ وجل لك معينا" (٣) .

(٤) تفسير الجيلاني : ١ / ١٤١

(١) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٤١

(٢) ينظر : فتوح الغيب : م ٣٤ / ٧٣

٢- تفسير القرآن بالسنة

تعد السنة النبوية بيانًا وإيضاحًا للقرآن الكريم، وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع ولذا كان تفسير القرآن بالسنة النبوية هي المرتبة الثانية من مراحل التفسير بعد تفسير القرآن بالقرآن، فروض نفسه عليه الصلاة والسلام وشمّر عن سواعد أفكاره وتصدّى لبيان المنزل من كتاب الله عز وجل فلم يترك صغيرة ولا كبيرة، ولا شاردة ولا واردة تحتاج إلى إيضاح وتفسير وبيان إلا بينّها، فتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، حتى تتلمذ على يديه عليه الصلاة والسلام نخبة من أصحابه هم أعلام المفسرين^(١).

تفسير القرآن بالسنة عند الشيخ الجيلاني :

مثاله : فسر قوله تعالى □ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ □^(٢) . بقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم ((ادعوا الله وانتم موقنون بالإجابة))^(٣) .

فسرها الشيخ عبد القادر رحمه الله فقال : " (و) بعد ما أشار سبحانه إلى مرتبة كلا الفريقين الموحد والمشارك أشار إلى أن من توجه نحوه متحنناً، وقصد تجاه توحيده مجتهداً، ودعا إليه متضرعاً، أجاب له وأنجح مطلوبه حيث قَالَ رَبُّكُمْ) الذي رباكم على فطرة التوحيد والعرفان: (ادْعُونِي) أيها المكلفون بمقتضى العقل المفاض حق دعوتي، وتوجهوا إلي مخلصين بلا رؤية الأسباب والوسائل في البين (أَسْتَجِبْ لَكُمْ) دعوتكم وأوصلكم إلى مقصدكم ومقصودكم الذي هو توحيد الذات، فعليكم ألا تستكبروا عن عبادتي وإطاعتي " ^(٤) .

(٣) ينظر : دَرْجُ الدُّررِ فِي تَفْسِيرِ الآيِ وَالسُّورِ : ١٧ / ١ ، ١٩ / ٢ .

(٤) سورة غافر : جزء من الآية (٦٠) .

(٥) أخرجه الترمذي في سننه (سنن الترمذي) ، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب (٦٥_٦٦) (أدعو الله وانتم موقنون بالإجابة)، برقم (٣٨٢٤) : ٥ / ٤٦٥ وحكم عليه أبو عيسى غريب ، ولم اجده بلفظ الحديث المذكور في فتوح الغيب ووجدته بلفظ الذي اثبتته بالمتن ، فتوح الغيب ٦٦ /

منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت : ٥٦١ هـ) في التفسير .

عبدالله احمد حبش الحديدي

أ . م . د . د . ضحى سمير يونس الحيايلى

وذكر الشيخ الكيلاني فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((اسألوا الله وانتم موقنون بالإجابة)) " ولا تقل إنني أسأله فلا يعطيني فإذا لا أسأله، بل دُم على دعائه، فإن كان ذلك مقسوماً ساقه إليك بعد أن تسأله، فيزيد ذلك إيماناً و يقيناً و توحيداً و ترك سؤال الخلق والرجوع إليه في جميع أحوالك و إنزال حوائجك به عز و جل ، و إن لم يكن مقسوماً لك أعطاك الغناء عنه و الرضا عنه عزَّ و جلَّ (١) .

المطلب الثاني :التفسير الإشاري

الإشارة : " تعني الإيماء، والمقصود به: التأمّلات التي تحصل عن طريق ما ينقدح في ذهن المفسر العارف في حالة استغراقه في الوجد والرياضة الروحية. لإدراك أمور لطيفة لها ارتباط ومناسبة مع ظواهر الآيات " (٢) .

ويتناول الكاتب ضمن هذا المنهج: التفسير الإشاري، والتفسير الصوفي، والتفسير الباطني.

ولذا اشترطوا ألا تصطدم تلك الحقائق المستنبطة مع ظاهر الآيات القرآنية .

كما أن التفسير الإشاري إذا لم ينضبط بضوابط فهم النص يكون تفسيراً عرفانياً غنوصياً لا دليل عليه من داخل الآية ولا من خارجها . (٣) .

(٤) فتوح الغيب : ٦٦ / ١١٤ .

(١) التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث ، فضل حسن عبّاس (ت: ١٤٣٢هـ) مؤسسة

دار النفائس للنشر والتوزيع _ الأردن ، ط ١ ، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م : ١ / ٨١ .

(١) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٨١-٨٢

التفسير الاشاري عند الشيخ الكيلاني

مثاله : قوله تعالى □ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ □ (١) .

فسرها الشيخ عبد القادر فقال : " ثم نبه سبحانه على خلص عباده ما يؤول أمرهم إليه وينقطع سعيهم دونه بقوله: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ) الهادي لعباده نحو جنبه (نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) أي إلا ما في وسعها وطاقتها واستعدادها مما عينه الله في سابق علمه الحضوري لأجله فظهر أن (لَهَا مَا كَسَبَتْ) من الخيرات باستعداده الفطري الجبلي (وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) من الشرور بمتابعة قوى النفس في الإمكان التي هي منشأ جميع الفسادات، ثم لما أشار سبحانه إلى سر التكليف أراد أن يشير إلى الإتيان بما كلف به لا يكون إلا بتوفيقه وجذب من عنده، لذلك لقنهم الدعاء والاستعانة والمناجاة بقوله: (رَبَّنَا) يا من ربنا بلطفك لقبول تكليفاتك لنصل إلى صفاء توحيدك وتقديسك (لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا) إتيان ما تكلفنا بسبب إمكاننا (أَوْ أَخْطَأْنَا) فيها لقصور إدراكنا (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا) حجاباً غليظاً وغشاوة كثيفاً يعمي بصائر قلوبنا عن إدراك نور توحيدك كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا) من متاعب الرياضات ومشاق التكليفات الفائقة لدرن الإمكان وريين التعلقات " (٢) .

ثم اكمل الشيخ قول الله تعالى : " (مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ) امح بفضلك (عَنَّا) مقتضيات أو صافنا الإمكانية وَاعْفِرْ لَنَا) أي استر لنا ربنا أنانيتنا وهويتنا عن نظرنا و بعد ذلك (ارْحَمْنَا) برحمتك الواسعة (أَنْتَ مَوْلَانَا) ومولى نعمنا (فَانصُرْنَا) بعونك ونصرتك في ترويح توحيدك (عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) الساترين بغيوم هوياتهم

(٢) سورة البقرة : الآية (٢٨٦) .

(٤) تفسير الجيلاني : ١ / ٢٤٣-٢٤٤ .

منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت : ٥٦١ هـ) في التفسير .

عبدالله احمد حبش الحديدي

أ . م . د . ضحى سمير يونس الحيايلى

الباطلة شمس الحق الظاهرة على الآفاق , حققنا بلطفك بحقيتك وتوحيدك يا خير
الناصرين ويا هادي المضلين " (١) .

ثم فسرنا الشيخ في الفتح الرباني : " اللهم وأنت العالم بسرائرنا فأصلحها وأنت
العالم بجوائننا فاقضها، وأنت العالم بذنوبنا فاغفرها وأنت العالم بعيوبنا فاسترها، لا
ترنا حيث نهيتنا، لا تفقدنا حيث أمرتنا، لا تتسنا ذكرك ولا تؤمنا مكرك ولا تحوجنا
إلى غيرك، لا تجعلنا من الغافلين . اللهم ألهمنا رشدنا وأعدنا من شر أنفسنا،
اشغلنا بك عن سواك، اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك، ألهمنا ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك، ثم يلتفت عن يمينه ويقول : لا إله إلا الله ما شاء الله، لا حول ولا
قوة لنا إلا بالله العلي العظيم، ثم يقول تلقاء وجهه هكذا ثم يلتفت عن يساره ويقول
هكذا ثم يقول : لا تبدأ أخبارنا ولا تهتك أستارنا ولا تؤاخذنا بسوء أعمالنا، لا تحينا
في غفلة ولا تأخذنا على غرة وكان الشيخ عبدالقادر الكيلاني رحمه الله يشرع في
الكلام بما يفتح الله على لسانه من فتوح الغيب من غير تقرير ولا تعبئة بكلام فكان
يقول : " يا كسلان يا قليل القبول إن قبلت مني وعملت بما أقول فلنفسك تعمل،
وإن لم تعمل فعلى نفسك المقت والحرمان " (٢) .

المطلب الثالث : المنهج التربوي والوعظي : واشتمل على تركية النفس ومخالفة
الهوى

قال الله تعالى : □ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ □ (٣) .

قال الشيخ عبد القادر الكيلاني: " إن الله عز و جل أعطى نبيه عليه الصلاة والسلام القوة على
النفس و الهوى كيلا يضراه و يحوجاه إلى المجاهدة ، بخلاف أمته ، فإذا دام المؤمن على هذه
المجاهدة إلى أن يأتيه الموت و يلحق بربه عزا وجل بسيف مسلول ملطخ بدم النفس
والهوى أعطاه ما ضمن له من الجنة فإذا أدخله الجنة و جعلها داره و مقره و مصيره، أمن من التحويل
عنها و الانتقال إلى غيرها و العودة إلى دار الدنيا جدد له كل يوم وكل ساعة من أنواع النعيم و تغيير

(١) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٢٤٣-٢٤٤ .

(٢) الفتح الرباني والقيض الرحماني : م ٣٧ / ١٥٨ .

(٣) سورة النازعات: الآية (٤٠-٤١).

عليه أنواع الحال و الحلى إلى ما لا نهاية و لا غاية و لا نفاذ، كما جدد في الدنيا كل يوم و كل ساعة و لحظة مجاهدة النفس والهوى " (١) .

فسر الشيخ الكيلاني هذه الآية حيث قال: " (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ) أي خاف عن قيامه بين يدي الله ووقوعه في المحشر للحساب و عرض الأعمال عليه سبحانه والجزاء عليها (و) مع خوفه وخشيته (نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) أي كف نفسه عن مقتضياتها التي هي ترديها وتغويها (فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) أي مأواهم مقصورة على الجنة، وهم فيها أبداً خالدون لا يتحولون إلا إلى ما هو أولى منها وأعلى درجة ومقاماً " (٢) .

تعليق: يتوافق ما ورد في كتاب فتوح الغيب مع ما ذكره الكيلاني في تفسيره لهذه الآية، إذ يظهر موضع الاتفاق بأن العبد يجب ان يخاف من وقوفه بين يدي الله يوم القيامة حتى يحمله هذا الخوف على الطاعة وترك المعصية والهوى ويجب زجر نفسه ومنعها من اتباع الشهوات المحرمة والرغبات التي تخالف امر الله وجاهدها على الاستقامة فإذا فعل ذلك فإن الجنة هي المأوى أي مستقرة الجنة يأوي إليها اماً مطمئناً جزاء له على مجاهدة نفسه وخوفه من الله تعالى.

(١) فتوح الغيب: م ٦٧ / ١١٦ .

(٢) تفسير الكيلاني: ٦ / ٢٨ .

منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت : ٥٦١ هـ) في التفسير .

عبدالله احمد حبش الحديدي

أ . م . د . د . ضحى سمير يونس الحيايلى

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين وبعد :

من خلال البحث الذي جاء بعنوان الشيخ عبد القادر الجيلاني مفسراً توصلت الى
عدة نتائج منها :

١- أن الشيخ عبد القادر الجيلاني لم يفسر القرآن كاملاً .

٢- كان منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني في التفسير يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن ، والقرآن
بالسنة النبوية ، كما يعتمد أحياناً التفسير الإشاري ، وقد خرج تفسيره هذا من مجالس الوعظ وما
كان يفتح الله به على لسانه في مجالس أخرى له مع تلامذته ، وقد ذكر هذا في كتب الشيخ عبد
القادر الكيلاني " فتوح الغيب " ، " الفتح الرباني والفيض الرحماني .

٣ - يتبين المنهج التربوي والسلوكي في تفسير الشيخ عبد القادر الكيلاني بجعله التفسير أداة
لمجاهدة النفس وتربيتها من خلال مخالفة الهوى ، ويظهر ذلك في تفسيره لقوله تعالى : *سَمِحٌ وَأَمَّا
مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ۖ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ سَجَىٰ* ؛ إن الله عزَّ وجل أعطى
نبيه عليه الصلاة والسلام القوة على النفس و الهوى كيلا يضراه ، ويحوجه إلى المجاهدة وأنه إذا دام
المؤمن على هذه المجاهدة إلى أن يأتيه الموت أعطاه ما ضمن له من الجنة وجعلها داره و مقره و
مصيره .

٤ - فسر الشيخ الجيلاني تفسيراً اشارياً وبشكل عام يعتبر تفسير الشيخ هو من التفاسير الاشارية
وبذلك يضاف الى كتب تفسير الاشاري .

٥ - ظهر في البحث وجود مرويات نسبت للشيخ عبد القادر في تفسيره ، وتبين عند البحث إنها
ليست للشيخ الكيلاني ، إذ يستوجب هذا الحذر العلمي من النقل من غير المصادر الموثوقة .

نسبُ للشيخ مالم يفسره ، ومن خلال بحثي بينتُ بعضاً من التفسير المقطوع النسبة اليه .

المصادر والمراجع

القران الكريم .

- ١ - البداية والنهاية ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن ، مؤسسة هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
- ٢ - بهجة الاسرار ومعدن الانوار في مناقب الباز الاشهب ، علي بن يوسف الشطنوفي (ت: ٧١٣) ، تحقيق : جمال الدين فالح الكيلاني ، المؤسسة المغربية للتربية والثقافة والعلوم فاس _ المغرب ، ط ٢ ، د.ت .
- ٣ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ) ، تحقيق د بشار عواد معروف مؤسسة الغرب الإسلامي - بيروت ، ط ١ ، د.ت .
- ٤ - تاريخ بغداد (أو مدينة السلام) ، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا مؤسسة الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط: ١ ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م .
- ٥ - التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث ، فضل حسن عبّاس (ت ١٤٣٢ هـ) مؤسسة دار النفائس للنشر والتوزيع _ الأردن ، ط ١ ، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م .
- ٦ - التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع ، أبو بكر ، معين الدين ، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩ هـ) ، تحقيق : كمال يوسف الحوت مؤسسة الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط: ١ ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨م .
- ٧ - تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ، جمال الدين أبو حامد محمد بن علي ابن الصابوني (ت ٦٨٠ هـ) مؤسسة الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م .
- ٨ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ) ، تحقيق بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م .

منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت : ٥٦١ هـ) في التفسير .

عبدالله احمد حبش الحديدي

أ . م . د . د . ضحى سمير يونس الحيايلى

- ٩ - الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ، أبو الفداء زين الدين قاسم بن فُطُوبَعَا السُّودُونِي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيوخوني) الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩ هـ) ، تحقيق : شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ، مؤسسة النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية صنعاء - اليمن ،
- ١٠ - الثمر الداني في ترجمة الشيخ عبدالقادر الجيلاني ، مخلف العلي الحذيفي القادري الحسيني ، د. ط ، د. ت .
- ١١ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، محي الدين ابي محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن ابي الوفاء القرشي الحنفي (ت ٧٧٥ هـ) ، تحقيق عبدالفتاح محمد مؤسسة احياء الكتب العربية - الرياض ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .
- ١٢ - جيلان ولاية من القسم الشمالي الغربي من بلاد فارس، يحدها شمالاً ناحية تاليس الروسية ومن الجنوب الغربي سلسلة جبال الرز الفاصلة بينها وبين أذربيجان وعراق العجم ، ومن الجنوب الشرقي مازندران ، ومن الشمال الشرقي بحر قزوين، وهي تعد من أجمل ولايات
- ١٣ - حقائق عن التصوف ، عبدالقادر عيسى (١٤١٢ هـ) ، مؤسسة العرفان - حلب ، ط : ١٦
- ١٤ - الذيل على طبقات الحنابلة ، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (٧٣٦ - ٧٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان _ الرياض، ط : ١ ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م : ١٨٧ / ٢ ، تفسير الجيلاني، محي الدين ابي محمد الشيخ عبدالقادر الجيلاني الحسني الحسيني (ت: ٥٦١ هـ) ، تحقيق : السيد الشريف محمد فاضل الجيلاني الحسني مؤسسة الجيلاني للبحوث العلمية ، ط ٢ ، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م .
- ١٥ - سنن الترمذي (جامع الترمذي) ، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، (ت : ٢٧٩ هـ) ، دار الغرب الإسلامي بيروت - لبنان ، د. ط ، ١٤١٧ هـ _ ١٤١٩ / ١٩٩٦-١٩٩٨ .
- ١٦ - سير أعلام النبلاء، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : بشار معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ١٧ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ابن العماد شهاب الدين ابي الفلاح عبدالحى بن احمد بن محمد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) ، تحقيق محمود الارناؤوط مؤسسة ابن كثير - دمشق - بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- ١٨ - الطبقات الكبرى ، أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشَّعْرَانِي، (ت ٩٧٣ هـ) ، مؤسسة محمد المليجي - مصر، د. ط ، د. ت .

- ١٩ - عوارف المعارف , شهاب الدين ابي حفص عمر بن محمد بن عبدالله السهروردي البغدادي الشافعي (ت ٦٣٢ هـ) , تحقيق سمير شمس ط: ١ دار صادرة بيروت - لبنان .
- ٢٠ - الغنية لطالبي الحق عز وجل , الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت ٥٦١ هـ) , تحقيق : فرج توفيق الوليد مؤسسة الشرقية الجديدة- بغداد , د. ط , د. ت : ١ .
- ٢١ - الفتح الرباني والفيض الرحماني , الشيخ عبدالقادر الجيلي قدس الله سره (ت ٥٦١ هـ) تحقيق : يوسف بن محمود , مؤسسة الجمل -بغداد- العراق , ط ١ , ١٤٢٨ هـ .
- ٢٢ - فتوح الغيب , للباز الاشهب الشيخ عبدالقادر الجيلي قدس الله سره (ت ٥٦١ هـ) , مؤسسة الاعلام العالمي داكا- بنغلاديش , ط ١ , ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م .
- ٢٣ - فوات الوفيات , محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر بن هارون بن شاکر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤ هـ) , تحقيق : إحسان عباس , مؤسسة دار صادر - بيروت , ط ١ , ٣٧٣ / ٢ , الأعلام , خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) , مؤسسة العلم للملايين , ط ٥ , ١٤٢٣ هـ .
- ٢٤ - فوات الوفيات , محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر بن هارون بن شاکر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤ هـ) , تحقيق : إحسان عباس , مؤسسة صادر .
- ٢٥ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة , يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي , أبو المحاسن , جمال الدين (ت ٨٧٤ هـ) , مؤسسة الكتب- مصر , د. ط , د. ت
- ٢٦ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان , أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١ هـ) , تحقيق : إحسان عباس مؤسسة صادر - بيروت , د. ط , ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م